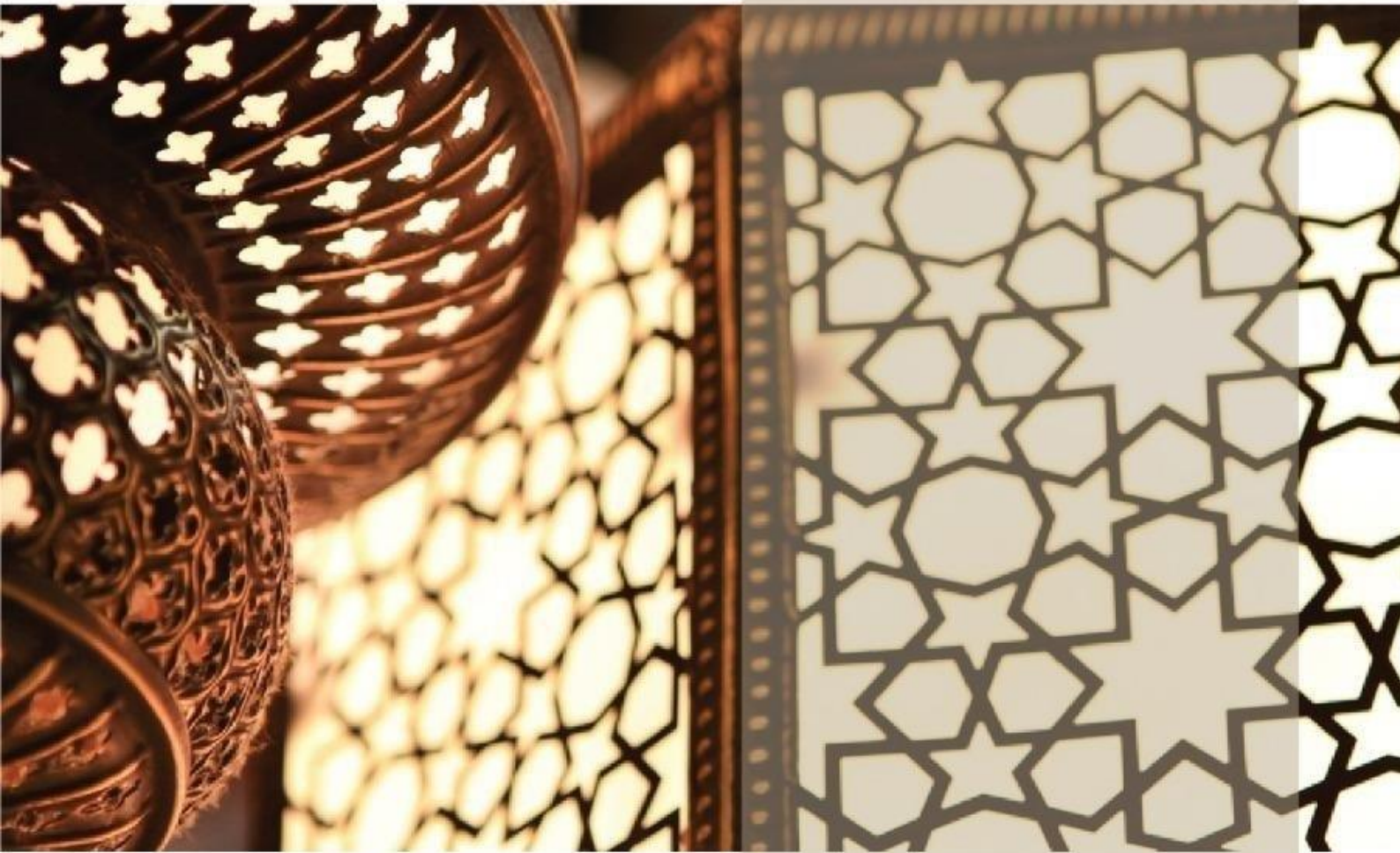




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد : الرابع

المجلد: العشرون

التاريخ: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

(

المجلد (١)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

أ.د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ / الجزائر.

أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

د. محمد بن سالم الشغيب
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحْمَل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٥٦-٤]

العدول عن اللفظ الشرعي في الاصطلاح القانوني (مفهومه وأسبابه)

د. يحيى بن حسين بن يحيى الحربي (جامعة الملك خالد)

٢

[٩٤-٥٧]

مرتكزات التواصل الحضاري في المعاهدات النبوية
"دراسة تأصيلية تحليلية"

د. بدور بنت عبد الله بن عبد العزيز المطوع (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٣

[١٥٢-٩٥]

اقتراض الإدارة للمصلحة العامة وتطبيقاته في الفقه الإسلامي
(دراسة مقارنة)

د. محمد سعيد محمد آل ظفران (جامعة الملك خالد)

٤

[١٩١-١٥٣]

أصالة الأساليب القرآنية التربوية والدعوية

د. غازي بن وصل الذبياني (جامعة طيبة)

٥

[٢٤٧-١٩٢]

مصطلح (الطَّيْر) عند نقّاد الحديث دراسة مصطلحية نقدية

د. إبراهيم بن بركات صالح عيال عواد (جامعة الملك خالد)

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين ﷺ، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين المتقلدين هدي هذا الدين إلى يوم الدين. أما بعد:

ففي تاريخ تطور الفكر وازدياد المعرفة، وُجِدَتْ تلك اللحظات التي قام فيها العقل بدراسة نفسه، والرجوع بالسؤال عليه: حول حقيقته، وحدود معرفته، والمؤثرات عليه، ومراتب هذه المعرفة من حيث اليقين ونحوه. وقد ارتبطت كل لحظة مراجعة كبرى لعقولنا وما نظرته من أفكار بمحاولات متنوعة لتوجيهه وصقله ووضعها على الطريق السليم، وإبراز حقيقة هذه المؤثرات عليه وتعيينها والسعي لتحريره منها، فقديماً أسس أرسطو للمنطق اليوناني، ونقد ابن تيمية قضايا ذلك المنطق، وأبان عن اتساع منطق العقل ذاته، ووضع ديكارت مقالةً في المنهج لهداية العقل، و"أدرك ليكون القيود الاجتماعية- الثقافية التي تنوء بثقلها على كل معرفة، وأدرك ضرورة التحرر منها" [إدغار موران، المنهج، ٤/ ١٩]، ومن هذه المراجعات ازداد البحث عمقاً، وكشف الإنسان عن العديد من القيود والمؤثرات الداخلية والخارجية المعقدة والمتداخلة التي تؤثر عليه، كما تؤثر على شكل المعرفة وإنتاجها.

وإدراك هذا البعد التاريخي ونتائجه مهمٌ عند الحديث عن قضية هي أولى قضايا البحث العلمي، ونعني بها "المنهج". والدلالة اليسيرة لهذه اللفظة هي الطريقة التي يسلكها الباحث في دراسة موضوع للوصول إلى نتائج موضوعية ودقيقة، لكن الدلالة الأعمق لها تكمن في النظر إلى المنهج على أنه عمل العقل الإنساني نفسه، ونتاجه وهو يتطور أو يراجع ذاته، ويُميز ويُجيد ما يؤثر عليه، ففي اللحظة التي نتخيله قبلياً سابقاً على أعمالنا له؛ نكتشف أنه قد يُعيد إنتاج ذاته متأثراً بنا وملبياً حاجتنا ومحاولاتنا في الفهم.

ثم إذا افترضنا الاتفاق حول هذا المفهوم لحقيقة المنهج لدى الباحثين؛ فإن الحديث حينئذٍ سيأخذنا إلى خطوة أبعد، وهي استشكال قضية ملاحظة في الوسط البحثي الشرعي خاصة، تكمن في: غياب العلم بأنواع ومناهج البحث العلمي المتعلقة بالدراسات الإنسانية الحديثة الاجتماعية والتاريخية والتربوية لدى كثيرين؛ الأمر الذي أدى إلى انعدام توظيفها في بيئات البحث الشرعي، وفقدان الدراسات الجادة التي تترجمها، وتدرس مضامينها، وأسسها، وفرضياتها التي تقوم عليها، وتعيد أهمية تدريسها وتعليمها لطلبة الدراسات العليا في المجالات الشرعية.

وهذا الابتعاد مؤثرٌ حقيقي لضعف الاهتمام بمكانة العقل ونتاج المنطق العقلي، وهو غريب كل الغرابة عن روح البحث الأصيلة التي كان يتمتع بها العالم الديني في العصور المتقدمة من الحضارة الإسلامية، الذي لم يكن غريباً وبعيداً عن النظر لقضايا المعرفة بشمولية؛ فيدرس اللغة والمنطق والمنهج دون تشظٍ أو مساءلةٍ لغائية الجدوى، هذا مع أنَّ الظرف العلمي آنذاك لم يكن يفرض تلك الضرورة التي نلمسها في عصرنا الحاضر.

وقد وُلد هذا الابتعاد عدداً من المساوئ التي لا تخطئها عينُ المتأمل؛ حيث تفتشى من ذلك الحكمُ على تلك المناهج بصورةٍ مختزلةٍ منطلقةٍ من تصورٍ ضعيفٍ جداً في التتبع والاستقراء، والفهم والتحليل، والتقييم والنقد، وهذا عمل يقفز على الموضوعية التي تُعد رأس القيم في منظومة البحث العلمي بما هو كذلك في أولى مراحل توصيفه.

وبالتبع وُلد هذا الجهلُ عزلةً للباحث في العلوم الشرعية عن سائر أقرانه من الباحثين في العلوم الإنسانية المتنوعة؛ حيث بات يعاني فقراً معرفياً في مقابل خبرات الآخرين بأدوات وآليات متجددة في الوصول للحقائق، كما يعاني الباحث في العلوم الشرعية عزوفاً عن المعرفة والبحث في مقابل تنامي أطروحات أقرانه في التخصصات الأخرى. والأسوأ من ذلك كله من يتكلف نقد تلك المناهج وهو لم يتمكن من تصورها فضلاً عن إدراك جميع السياقات المتعلقة بها.

وهذا الجهل وما ترتب عليه من آثارٍ يدفعنا للتشكيك والتساؤل حول مسبباته، والأسس التي يقوم عليها، ولفت نظر الباحثين في المجالات الشرعية إلى هذا الواقع، وربطه بالعديد من المشكلات التي يعاني منها البحث الشرعي، بله انعدام التجديد في موضوعاته ومشكلاته البحثية، وتكرار مسائله، وضعفه في مواجهة العديد من الأطروحات التي تفرض نفسها على الدين الإسلامي اليوم، وطرائق دراسته وتصديره للآخر. فمتى يستوعب هذا النوع من الباحثين تلك الخسارة التي يجنيها في كلِّ مرةٍ ينأى بنفسه وطلابه عن العقل ومباحثه ومناهجه؟! وكيف يتخيل مكانته الوجودية مع سير حركة الزمان وتسارع الأفكار وهو لا يزال مقيداً بأسياج الوهم التي صنعها أئمةُ الجهل وأربابُ التقليد؟!.

هذا وصل اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ.

رئيس التحرير

أ. د. خالد بن محمد القرني

أصالة الأساليب القرآنية التربوية والدعوية

إعداد

د. غازي بن وصل الذبياني

الأستاذ المساعد في التفسير وعلوم القرآن الكريم

كلية العلوم والآداب - جامعة طيبة

ملخص البحث

موضوع البحث: أصالة الأساليب القرآنية التربوية والدعوية.

يهدف هذا البحث إلى رسم المنهجية الصحيحة للأساليب القرآنية التربوية والدعوية؛ رجوعاً للأصل، وتمسكاً بمنهج الوحي. وقد اتبعت فيه المنهج الوصفي التحليلي، واستعرضت المجال التربوي، والدعوي، في القرآن الكريم، وعناية القرآن الكريم بهما، وتطرقت إلى الأساليب التربوية، والدعوية في القرآن الكريم، من خلال خمس خصال تم تفصيلها في البحث. وقد توصل البحث إلى نتائج منها: أن منهج التربية في القرآن الكريم، ينبثق من كمال هذا الدين، ومعجزة هذا الكتاب المجيد؛ فتربيته تسع كل المجالات، كما أنها باقية، صالحة، لكل عصر، وجيل، وأن الأساليب القرآنية، الدعوية، والتربوية، هي الطرق، والفن، والكيفيات، التي يسلكها المربي، والداعية، عند التطبيق العملي للتعليم، وفي الدعوة، وأن القدوة، والتدرج، والترغيب، والتلقين، والحوار، من أهم الأساليب التي أكد عليها القرآن للدعوة، والتربية.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب، الدعوة، التربية، القرآن الكريم، السنة.



Abstract

Research Topic: Originality of Educational and Da'awah Approaches in the Glorious Qur'an.

This research aims to describe the correct methodology for the educational and Da'awah approaches in the Glorious Qur'an; returning to the origin and adhering to the method of revelation (Wahy). I followed the descriptive and analytical approach, and reviewed the educational and Da'awah field in the Glorious Qur'an and the care of the Glorious Qur'an with them, and discussed the educational and Da'awah approaches in the Glorious Qur'an through five characteristics that were detailed in the research. The research concluded with results, including: that the educational approach in the Glorious Qur'an stems from the perfection of this religion and the miracle of this Glorious Book; as its education covers all fields, and it remains valid for every age and generation, and that the originality in educational and Da'awah approaches in the Glorious Qur'an are the methods, art, and modalities that the educator and preacher use in the practical application of education and in Da'awah, and that example, gradation, inducement, indoctrination, and discussion are among the most important approaches emphasized by the Qur'an for Da'awah and education.

Keywords: Originality, Approach, Da'awah, Education, Glorious Qur'an, Sunnah.



مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد العرب والعجم، وعلى آله وصحبه وجميع أمته أفضل الأمم. أما بعد:

فإن القرآن كلام الله، وينبوع العلوم، والمعارف، من تمسك به اهتدى، ونجى، ومن تنكب طريقه ضل، وزل، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

ولقد كان للمناهج التربوية، والدعوية الأدبية، ينبوع هداية، ورشد، على غير طريق المناهج الفلسفية، الغربية التي امتزج فيها الغث، والسمين، والحق، والباطل، مما يعني عدم الثقة العمياء بها.

وترسماً لخطى الأصالة، التربوية، والدعوية التي تستقي من النبع الصافي من كتاب الله تعالى الحبل المتين، والصراط المستقيم، والنبأ العظيم، فإن المناهج التربوية، والدعوية هي وسيلة الإصلاح التربوي، على مستوييه الثقافي، المعرفي، والأخلاقي السلوكي، وكلما ثلثت بتحريف، أو انتحال، أو تأويل، بعدت النجعة وعظمت الفجوة؛ لذا فإن كثيرا من النتاج الغث في رفوف المكتبات اليوم - والذي تستحي النفوس الأبية، أن تقدمه للأجيال اللاحقة، وتسوقه كتراث لأسلافهم - هو من تزيف المناهج المستوردة، التي يتعلم منها الجاهل كيف يتناول، ويصنف، ويجمع، ويؤلف، ولم يتعلم منها كيف يتربى، ويتعلم، وكيف يتأدب، ويتفهم، وكما قيل: "طاول البقل فروع الميس، وهبت العنز لقرع التيس"^(١).

وفي هذا البحث سأتناول "أصالة الأساليب القرآنية التربوية والدعوية" رجوعاً للأصل، وتمسكاً بمنهج الوحي.

أهمية البحث:

١. يبين أن أصل أساليب التربية، والدعوة، هو القرآن الكريم.
٢. القرآن هو النبع الصافي، الذي تستقي منه، أساليب التربية، والدعوة.

(١) ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ)، "معجم الأدباء" تحقيق: إحسان عباس. (ط١، دار الغرب

الإسلامي: بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ٥/ ٢٣٤١.

٣. في القرآن الكريم ما يغني عن غيره، من المناهج الشرقية، والغربية، بل هو أصل الصحيح منها.

أسباب اختيار الموضوع

- ١ - أهمية ربط البشرية بكتاب ربها، وأنه دستورها في جميع جوانب حياتها.
- ٢ - كثرة الدسائس في المناهج المستوردة، فأحببت أن يكون القرآن أصلاً لها، وحكماً عليها، فما وافقه أخذ، وما خالفه ترك.
- ٣ - في القرآن الكريم ما يغني عن غيره من المناهج المستوردة، فأحببت المشاركة في إظهار ولو شيء بسيط من ذلك.

منهج البحث

اتبعت المنهج التحليلي الوصفي، في بيان أصالة الأساليب القرآنية، التربوية، والدعوية.

ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: مفاهيم البحث {الأصالة - الأساليب - التربية - الدعوة}.

المبحث الأول: المجال التربوي والدعوي في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية القرآن الكريم بالمجال التربوي.

المطلب الثاني: عناية القرآن الكريم بالمجال الدعوي.

المبحث الثاني: الأساليب التربوية والدعوية في القرآن الكريم، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: القدوة.

المطلب الثاني: التدرج.

المطلب الثالث: الترغيب.

المطلب الرابع: التلقين.

المطلب الخامس: الحوار.

الفهارس: وفيها: فهرس المراجع.

مَهْدٌ

مفاهيم البحث {الأصالة - الأساليب - التربية - الدعوة}

أولاً: مفهوم الأصالة:

الأصالة في اللغة:

جاء في لسان العرب (أصل): أصل الشيء، صار ذا أصل، وكذلك تأصل. وأصل الشيء: قتله علماً، فعرف أصله. ورجل أصيل: ثابت الرأي عاقل، وفلان أصيل الرأي، وقد أصل رأيه أصالة^(١).

الأصالة في الاصطلاح:

اختيار ما في التراث من نماذج، ومن أصول اختياراً قائماً على الفهم، والتمييز، وعلى اتصالها بعراقة الأمة في ماضيها المشرق، وعلى استمرارها في التعبير عن شخصيتها في مستقبلها.

وعُرف - أيضاً - بأنه الالتزام بالقواعد التي بناها الأجداد من العلماء، والمفكرين، واشتقوها بدايةً من القرآن، والسنة، ونهايةً باجتهادات المجتهدين، وما انتهى إليه صفوة الأمة من الحق والخير والجمال^(٢).

ثانياً: مفهوم الأساليب:

مفهوم الأساليب في اللغة:

يطلق الأسلوب في لغة العرب إطلاقات مختلفة، فيقال للطريق بين الأشجار، وللفن، وللوجه، وللمذهب، وللشموخ بالأنف، ولعنق الأسد، ويقال لطريقة المتكلم في كلامه^(٣).

(١) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي. "لسان العرب" (ت: ٧١١هـ) ط ١، دار صادر: بيروت، ١٤١٤هـ، ١٦/١١.

(٢) ينظر: الصوفي، حمدان عبد الله شحادة الصوفي "مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في التربية الإسلامية" بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراة، بإشراف الدكتور: محمد جميل على خياط، ١٤١٦هـ، (ص: ١٥).

(٣) ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، "جمهرة اللغة"، تحقيق: رمزي منير بعلبكي. (ط ١،

الأسلوب في الاصطلاح:

لأسلوب في الاصطلاح تعاريف عديدة، فقد عرف بأنه: هو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح. والتأثير^(١). وعُرف -أيضا- "بأنه الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار مفرداته"^(٢).

وكذلك عرف بأنه: "عرض ما يراد عرضه من معان، وأفكار، وقضايا، في عبارات، وجمل مختارة، لتناسب فكر المخاطبين، وأحوالهم، وما يجب لكل مقام من المقال"^(٣). ومن معاني الأسلوب في اللغة، وتعريفاته في الاصطلاح، يتبين أن الأسلوب هو: فن العرض، والتأثير، والإقناع.

ويحتاج المربي، والداعية، إلى أساليب تعينه، وتسهّل طريقه نحو أهدافه، وغاياته، وتندرج تلك الأساليب في ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

فالأساليب الدعوية، والتربوية: هي الطرق، والفنون، والكيفيات، التي يسلكها المربي، والداعية عند التطبيق العملي للتعليم، وفي الدعوة.

"وعلى هذا فإن الأسلوب عامل لا يستهان به، في سبيل نجاح التربية، والدعوة إلى الله تعالى، بل لا بد من استعملها، فقد جعل الله لكل مطلوب طريقا، وسببا متى سلكه الإنسان أوصله بإذن الله تعالى، ومشيتته إلى ذلك المطلوب"^(٤).

=بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ١: ٣٤١، ومجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. (ط ٨، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، (ص: ٩٨) فصل السين.

(١) أحمد الشايب، "الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)". (ط ١٢، مكتبة النهضة المصرية)، (ص ٤٤).

(٢) الدكتور فهد الرومي، "خصائص القرآن الكريم". (ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة)، (ص ١٨).

(٣) أحمد محمد أبابطين، "المرأة المسلمة المعاصرة". (ط ٢، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ)، (ص ٥٢٣).

(٤) محمد بن أحمد بن الهروي الأزهرى، (ت: ٣٧٠هـ)، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط ١، بيروت: دار

والأسلوب؛ إنما يُعمل به رغبة في إحداث التأثير، والإقناع في المدعو، تجاه الفكرة، أو الرسالة الدعوية، وإن لم يصل الداعية إلى ذلك التأثير المطلوب؛ لأن التأثير، والإقناع قد يرجعان إلى شخص المدعو، ونفسيته.

وعلى هذا فإن الأسلوب في العملية الدعوية جزء من ماهيتها، وداخل في صميمها، فالأسلوب إذن من أركان الدعوة.

وقد أرشد الله، إلى استعمال الوسائل، واستخدام الأساليب، في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

فالحكمة في الآية لها معان كثيرة، يمكننا أن نقول إن بعض هذه المعاني من الوسائل، وبعضها من الأساليب.

فمعاني الحكمة التي هي من الوسائل: العلم، والحجج، والبراهين بالكتاب، والسنة، والمقالات النافعة^(١).

ومن معاني الحكمة التي هي من الأساليب: الإحكام، والإتقان، وإصابة الحق، في القول، والعمل، ووضع كل شيء في محله، والنظر في أحوال المدعوين، وظروفهم، ومراعاة ذلك كله، فإن هذه الأمور: عبارة عن الصفات، والحالات، والكيفيات، أو الطرائق، لأداء الدعوة، وعند مباشرة العمل^(٢).

= إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، (ص: ٣٠).

(١) ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي التيمي الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير".

(ط ٣)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، ٦٦-٦٧،

(٢) ينظر: محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب

الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٣: ٣٠٤، ومحمد أزهرى حاتم، "الوسائل المشروعة والمنوعة في الدعوة

إلى الله تعالى". (الرياض: جامعة الإمام، رسالة ماجستير، ١٤٢٠هـ)، (ص: ٢٣-٢٤).

ثالثاً: مفهوم التربية:**مفهوم التربية في اللغة:**

التربية مشتقة من الفعل: (رَبَّبَ) والاسم: (الرَّب) ويطلق على: المالك، والسيد المطاع، والمصلح.

يقال: رَبَّهُ، يُرَبُّهُ، رَبًّا. ورَبَّاهُ، يُرَبِّيهِ، تَرْبِيَةً. إذا قام بشئونه، ومصلحه^(١).

مفهوم التربية في الاصطلاح:

لم يحى مصطلح "التربية الإسلامية" بهذا اللفظ في القرآن الكريم، ولا في أحاديث رسول الله ﷺ؛ ولكنه جاء بألفاظ أخر، تدل في معناها على ذلك.

كما أن هذا المصطلح، لم يُستعمل في التراث الإسلامي، ولا سيما القديم منه؛ وإنما أشار إليه بعض من كتب في المجال التربوي بألفاظ، أو مصطلحات أخرى، قد تؤدي المعنى المقصود؛ أو تكون قريبة منه.

فكلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي، من الكلمات الحديثة، التي ظهرت في السنوات الأخيرة، مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية، في الربع الثاني من القرن العشرين؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة^(٢).

واختلف علماء التربية في مفهومها الاصطلاحي، الذي يُستعمل في ميدان الدراسات التربوية، اختلافاً واسعاً؛ وذلك لاختلاف الفلسفات التربوية؛ ولصعوبة عملية التربية ذاتها، ولاختلافها من مجتمع لآخر، ولتطورها عبر القرون، وتغير مدلولها.

(١) ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ)، "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هندراوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ١٠: ٢٣٤، والفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، (ص: ٨٧) فصل الرءاء.

(٢) ينظر: عبد العزيز بن عثمان بن فالح الفالح، "اتجاهات المعلمين في مدينة الرياض نحو أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية ومستوى تطبيقهم له دراسة مسحية". (بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة، في تخصص الإدارة التربوية، العام الجامعي: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، (ص: ٥)، وخالد حامد الحازمي، "أصول التربية الإسلامية". (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ)، (ص: ٣٠).

فيرى بعضهم أن التربية هي: عملية تنشئة الطفل، في جميع مراحل حياته، حتى يستطيع الاعتماد على نفسه، والاستغناء عن الآخرين.

وعرفها البعض بأنها: تنشئة، وتكوين، إنسان، سليم، مُسلم، متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية، والعقلية، والاعتقادية، والروحية، الاعتقادية، والإدارية، والإبداعية.

وبعضهم يرى أنها طرق، ووسائل لتنشئة الطفل، وتكوينه، وتكميله، على النحو المراد، وذلك بطريقة التدريس، والتنشئة على الأسس العلمية، كما يراها (أفلاطون)، أو عن طريق الاعتقاد على مبادئ معينة كما يراها (أرسطو وجان جاك روسو) و(ابن سينا) الذي قال: التربية عادة، وأعني بالعادة فعل الشيء الواحد مرارًا كثيرة، وزماناً طويلاً، في أوقات متقاربة^(١).

فالتربية هي: التغذية، والتنمية، والتنشئة بجميع جوانبها العقلية، والجسدية، والأخلاقية؛ لأنها بمعناها الواسع (التنشئة، والتغذية) تمتد مدى الحياة، فهي تشير إلى تطور كل قوى الإنسان، ونموها، وفق قدراته واستعداداته، وظروف الحياة في مجتمعه، بحيث يكون أقدر على الاستفادة من هذه القدرات، والاستعدادات كما يعود على نفسه، ومجتمعه بالخير^(٢).

رابعاً: مفهوم الدعوة:

مفهوم الدعوة في اللغة:

الدعوة مصدر من الدعاء، وهو النداء لجمع الناس، على أمر، وحثهم على العمل له.

(١) انظر: محمد منير مرسى، "التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية". (عالم الكتب، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م)، (ص ٣٣).

(٢) انظر: عبد الغني النوري، وعبد الغني عبود، "نحو فلسفة عربية للتربية". (ط ٢، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٩م)، (ص ٢١).

فالدال، والعين، والحرف المعتل، أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت، وكلام يكون منك، تقول دعوت، أدعو، دعاء^(١).

ولفظ الدعوة صالح للعمل في الخير، والشر، والاصطلاح: هو الذي يميزها، ويحدد المراد من هذه الدعوة، إن كانت إلى هدى، أو إلى ضلالة، أو وليمة، أو غير ذلك.

مفهوم الدعوة في الاصطلاح:

عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية: بقوله: "الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بقدره خيره، وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"^(٢).



(١) ينظر: الأزهرى، "تهذيب اللغة"، ٣: ٧٦، والفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، (ص: ١٢٨٣).

(٢) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، ١٥: ١٥٨.

المبحث الأول

المجال التربوي والدعوي في القرآن الكريم

المطلب الأول

عناية القرآن الكريم بالمجال التربوي

تنبؤ التربية الإسلامية، بمجالاتها الفسيحة، مكانة، سامقة؛ إذ تصدر من وحي سماوي معصوم، وتتناول جميع الموضوعات المتعلقة بمصالح الناس الدنيوية، والأخروية، بينما تنطلق نظائرها، من فلسفات وأطروحات، مليئة ببنيات الطريق، والمذاهب المنحرفة، ولا تلبي جميع الحاجات المنشودة منها.

ولقد تناول القرآن الكريم، موضوع التربية على جميع مستوياتها، ومجالاتها، مما يشمل مصالح الناس الدنيوية، والأخروية، وحقوق الله على عباده، وحقوق العباد بعضهم على بعض، كما يشمل التربية الروحية والعقلية، والنفسية، والمادية، ويشمل جميع المراحل من بداية اختيار الزوجة الصالحة، إلى آداب النكاح والدخول، إلى حقوق الجنين في بطن أمه، وحقوق الطفل من رضاع، وحضانة، ورعاية، إلى تعليم، وتأديب ومحافظة، على فطرته، إلى حقوقه عند الكبر، والضعف، والعجز، إلى حقوقه بعد الموت، من تجهيز، ودفن، وصلاة.

وبالجملة؛ فإن القرآن الكريم شامل لجميع متطلبات النفس الإنسانية، فيما تحتاجه من الأوامر والنواهي، وما يصلحها، وما يصلح لها، وما يسعدها، وما يشقيها، وما يهديها، وما يضلها. وعليه يتقرر أن القرآن الكريم، هو المنهج الكفيل بتربية الفرد، تربية شاملة، كاملة، كما أنه يربي الأسرة الفاضلة، والمجتمع الفاضل.

ولقد حوى القرآن الكريم، منهاجا فريدا في التربية، على أحسن وجه، وأكمل حالة، فتلك هي التربية الربانية التي من صنع الله، الذي أتقن كل شيء، وهو الذي خلق كل شيء، فهو أعلم بما يصلحه، وهو سبحانه أحق من يرعاه، قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]^(١).

(١) محمد شديد، "منهج القرآن في التربية". (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية)، (ص ٦).

ومفردات التربية في القرآن كثيرة جداً، تشكل قاعدة: تشمل الإنسان، وسائر الكائنات، فصفة الشمول، والكمال، تحيط بهذه التربية من كل جانب، وفي كل مفردة منظومة، عجيبة من الكمال التربوي الذي أودعه الله جل وعلا، في كتابه الكريم .

إن منهج التربية في القرآن الكريم، ينبثق من كمال هذا الدين، ومعجزة هذا الكتاب المجيد، فتربيته تسع كل المجالات، كما أنها باقية، وصالحة لكل عصر، وجيل، حيث إن إعجاز القرآن الكريم، لا ينحصر في ألفاظه، ومبانيه، ولكنه يمتد إلى معانيه، ومناهجه، الحياتية، والحيوية.

فلو نظرنا إلى تربية الإنسان في القرآن الكريم، لوجدنا نظاماً، محكماً، يبدأ مع الإنسان، منذ أول خلقه، حتى يلقي الله جل وعلا، ويواجه مصيره الذي ينتظره^(١).



المطلب الثاني

عناية القرآن الكريم بالمجال الدعوي

الدعوة إلى الله تعالى، هي سبيل الأنبياء، والمرسلين، وطريق صفوة الخلق أجمعين، نبينا محمد ﷺ، وطريق أتباعه إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وقال ﷺ: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥].

فدعوة النبي ﷺ، وصحابته، وأتباعه، تقوم على العلم، والبصيرة في الدين، ودعوة الناس بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن^(٢).

(١) مجموعة من العلماء، "بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو"، (ط٢)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف: المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ، (ص ٣٠٢).

(٢) د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، "المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى". الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد ١١٩، السنة ٣٥ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م (ص: ١٢٧).

لقد جاءت الشرائع السماوية المختلفة، بحقيقة واحدة، هي أعظم حقيقة في الكون؛ أعني حقيقة الدعوة إلى التوحيد، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، ولكن تنوعت أساليب، وطرق عرض هذه الدعوة، والتأكيد عليها من نبي، إلى نبي، ومن رسول إلى رسول، ومن قوم إلى قوم، وليست شريعة الإسلام الخاتمة بعيدة عن هذا التعدد الأسلوبي في عرض هذه الحقيقة الخالدة، مراعاة لتنوع مشارب الناس، وأفكارهم، وشبههم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤] ولا شك أن هيمنة القرآن الكريم، ونسخه لما سواه من كتب يستلزم شمولية في الخطاب، تناسب كافة المشارب، والمنازع الفكرية، حين دعوتها إلى الحق، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨] وهكذا كانت طبيعة هذا الكتاب الكريم، في نفس الأمر، حيث أثبت القرآن الكريم، قدرته على جذب الباحثين عن الحق إليه، من كل عرق، وحضارة، ولغة، ولون، ليهتدوا إلى فحوى رسالته، ولتكون السمة العالمية في خطابه، وأسلوبه الدعوي، بارزة منذ بزوغ شمس الدعوة.

وإذا كان الأمر كذلك، ولما كنّا مخاطبين بلزوم حمل الدعوة، وأداء الرسالة إلى الناس كافة، كان جديرًا بنا أن نقف على بعض المعالم الأسلوبية في الخطاب الدعوي القرآني، ليكون زادًا للمسلم في رحلة الدعوة، والجهاد البياني، ليتمكن، من خلال هذه الأساليب، من خرق حجب الشبهات، التي تحول دون وصول نور الحق، لتبديد ظلمات القلوب^(١).

والدعاة إلى الله تعالى المقتفون لسنة رسوله ﷺ، لهم المكانة العالية، والمنزلة السامية، في كل عصر، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]^(٢).

(١) فتح الله، د. وسيم، "أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم". (الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات)، (ص: ٤).

(٢) د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، "المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى"، (ص: ١٢٧).

المبحث الثاني

الأساليب التربوية والدعوية في القرآن الكريم

المطلب الأول

القدوة

للتعليم أهمية كبيرة في حياة الفرد، والأسرة، والمجتمع بأسره، كيف لا، والتعليم: هو النشاط الذي يهدف إلى تطوير المعرفة. والقيم الروحية، والفهم، والإدراك الذي يحتاج إليه الفرد في كل مناحي الحياة، فهو يمحو أمية الفرد، وهو سلاحه، وهو الذي يوسع مداركه، وهو الذي يعطيه القدرة على الابتكار، وسعة الأفق، ولقد كانت الأساليب التربوية، والدعوية في القرآن الكريم تهدف إلى غرس الإيمان بالله، ورسله، والقيم الدينية؛ لذلك كان للعناية بها أهمية كبيرة، ومن أهم الأساليب التربوية، التعليمية في القرآن الكريم، القدوة الحسنة.

القدوة لغة: "القدوة من التقدم، يقال فلان لا يقاديه أحد، ولا يباريه أحد، ولا يجاريه أحد، وذلك إذا تميز في الخلال كلها"^(١).

القدوة اصطلاحاً: فالإقتداء: "هو طلب موافقة الغير في فعله"^(٢).

والقدوة هي الأسوة، والعكس، فالأسوة كما يقول القرطبي هي: ما يتأسى به، أي: يعتزي به، فيقتدي به في جميع أحواله"^(٣).

وتعتبر القدوة الحسنة، من الوسائل المهمة في التربية التعليمية، وفي تبليغ الدعوة، وجذب الناس إلى الإسلام، وامثال أوامره، واجتناب نواهيه، فالقدوة الطيبة للداعي،

(١) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، "لسان العرب". (ط ٣، بيروت: طبعة دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٥: ١٧١.

(٢) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، "فتح القدير". (ط ١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ٢: ١٣٧.

(٣) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٨: ٢٣٧.

وأفعاله الحميدة، وصفاته العالية، وأخلاقه الزاكية، تجعله أسوة حسنة لغيره، يكون بها أنموذجاً، يقرأ فيه الناس معاني الإسلام، فيقبلون عليها، وينجذبون إليها، لأن التأثير بالأفعال، والسلوك أبلغ، وأكثر من التأثير بالكلام وحده.

وتكمن أهمية القدوة الحسنة، في المثال الحي المرتقي في درجات الكمال، والذي يثير في نفس البصير العاقل قدراً كبيراً من الاستحسان، والإعجاب، والتقرير، والمحبة. ومع هذه الأمور، تتهيج دوافع الغيرة المحمودة، والمنافسة الشريفة، فإن كان عنده ميل إلى الخير، وتطلع إلى مراتب الكمال، وليس في نفسه عقبات تصده عن ذلك، أخذ يحاول تقليد ما استحسنته، وأعجب به، بما تولد لديه، من حوافز قوية، تحفزه لأن يعمل مثله، حتى يحتل درجة الكمال التي رآها في المقتدى به.

والقدوة الحسنة، المتحلية بالفضائل العالية، تعطي الآخرين قناعة، بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، التي هي في متناول القدرات الإنسانية، وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال.

ولأهمية القدوة، والأسوة الحسنة، جاء ذكرها في محكم التنزيل، فقد حدد القرآن المثل الكامل لهذه الخصلة، وخصصه بأنه كامن في نبي هذه الأمة ﷺ، والذي قال فيه الحق تبارك، وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] أي: سنة صالحة، واقتداء حسن^(١).

وقد ترجمت عن ذلك، زوجه عائشة رضي الله عنها، وهي تصف خلقه ﷺ، قالت: "كان خلقه القرآن"^(٢).

ومن السوابق القديمة، في أهمية السيرة الحسنة للداعي، وأثرها في تصديقه، والايان بما يدعو إليه، أن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها عندما أخبرها رسول الله ﷺ، بما حدث له في غار

(١) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥هـ)، ص ٨٦٢.

(٢) رواه مسلم: صحيح مسلم، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها. ، باب جامع صلاة الليل. ، حديث رقم: ٧٤٦).

حراء، لم تتردد، ولم تتلعثم، بل أجابته إجابة قاطعة جازمه، ثقة، وتصديقاً منها له، قالت له: "أبشر والله لا يخزيك أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصديق الحديث، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الدهر"^(١).

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم، الذين تلقوا القرآن الكريم بطريقة خاصة، يمثلون جيل الهداية، والقُدوة الحسنة، وهم مدرسة الأخلاق المحمدية، التي تزرع مبادئ عظيمة، وصفات كريمة، كالتقوى، والزهد، والورع، والثبات على الحق، وحسن الأخلاق، والوفاء بالعهود، والشجاعة في الحق، والتضحية في سبيل رفعة الإسلام.

فالقُدوة الحسنة تنطبق على من يتبع ما جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فيكون متبوعاً في كلامه وأفعاله، ولا أحد من الخليقة هو أفضل من الصحابة رضي الله عنهم اتباعاً لما جاء به سيد المرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا، فطوبى لمن اتَّخذهم قدوة في حياته العلمية، والعملية. وللقُدوة أهمية كبيرة في العملية التربوية، فهي التي تثير في نفس العاقل قدراً كبيراً من الاستحسان، فتَهَيِّج دوافع الغيرة لديه، ويحاول تقليد ما استحسنته، وأعجب به، وهي التي تعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل، من الأمور الممكنة، وهي التي تيسر إيصال المفاهيم التي يريد المربي إيصالها للمقتدي.

ولا تتكوّن القدوة في نفس المربي، حتّى يكون هو أوّل من يؤمن بما يقول، ثمّ ينقل هذا الإيمان إلى عمل، كما أنّها تحتاج إلى علم يتأكد فيه القدوة من صحّة خطواته لكي يصحّح خطوات الآخرين، كما أنّ هناك أخلاقاً بارزة يحتاجها المربي القدوة دائماً، وبغيرها يصبح من المتعذّر عليه النجاح في تربية النّاس، ومن أهمّها: الصبر، والرحمة، والرّفق، والتّواضع، والمخالطة، كما يجب على القدوة أن يوافق عمله قوله، ولا ينقطع عن عمل ما، دون مبرّر شرعيّ، أو نسيان، كما عليه أن يتثبت من صحّة النقول، سواء كانت أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم،

(١) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، المقرئ (المتوفى: ٨٤٥هـ)، "إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع". صححه وشرحه: محمود محمد شاكر. (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة،

١٩٤١م)، ص: (٣-١٤)، والحديث رواه: البخاري: صحيح البخاري (كتاب بدء الوحي، حديث رقم: ٣).

أو غيره، كما عليه أن يتعد عن المباحات، كما أن عليه أن يعي أنه تحت رقابة دقيقة ممن يتخذونه قدوة لهم، فيحاسب نفسه على كل كلمة، أو تصرف، صغر أم كبر، حتى يتجنبه في مرّات أخرى.

وقد كان الصّحابة رضي الله عنهم هم خير البشرية بعد الأنبياء، وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم، في تحقق شروط القدوة الحسنة فيهم.

لذلك نجد أن الإسلام انتشر في عهد الصّحابة رضي الله عنهم، في كثير من بلاد الدنيا، بالسيرة الطيبة لهم، التي كانت تجلب أنظار غير المسلمين، وتحملهم على اعتناق الإسلام، فالقدوة الحسنة التي يحققها المربي بسيرته الطيبة، وهي في الحقيقة تربية عملية للإسلام، يستدل بها غير المسلم، على أحقية الإسلام، وأنه من عند الله، ولا سيما إذا كان سليم الفطرة، سليم العقل.



المطلب الثاني

التدرج

تعرضت في ديباجة المطلب السابق، للقدوة الحسنة كأسلوب من الأساليب التربوية، والدعوية في القرآن الكريم، وبينت أنه أسلوب حري، وجدير بالتأسي، والاقتداء. وفي هذا المطلب سأحدث عن أسلوب التدرج، كأسلوب من الأساليب التربوية، والدعوية في القرآن الكريم.

وبالنظر في معاجم اللغة العربية، حول مفهوم مادة (درج) نجد الكلمات:

درَج - درَج - تدرَج - استدرج - الدراجة.

معنى ذلك أن اللفظ جاء فعلاً مجرداً، ومزیداً بالتضعيف، وبه، وبالتاء، وجاء اسماً، ومع الاختلاف اليسير في معاني الكلمات، إلا أنها تدل على المشي، والحركة الهينة، والصعود

في المراتب^(١).

التدرج في الاصطلاح: "التقدم بالمدعو شيئاً فشيئاً للبلوغ به إلى غاية ما طلب منه وفق طرق مشروعة مخصوصة"^(٢).

وقد تناول القرآن الكريم، أسلوب التدرج كسنة كونية، فقد سنه الله تعالى لهذا الكون بسماواته، وأرضه، قال تعالى: ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمَ ١٠ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ١١ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ١٢﴾ [فصلت: ٩-١٢].

فتدرج خلقها في ستة أيام، رغم أن الله قادر على أن يقول لها كن فتكون، في أقل من لحظة، وذكر بعض الناس أن الحكمة في خلق الله تعالى هذه الأشياء في مدة محدودة ممتدة، وفي القدرة أن يقول لها: كن فتكون، إنما هي ليعلم عباده التؤدة، والتماهل في الأمور، ثم قال: وهذا مما لا يوصل إلى تعليله، وعلى هذا هي الأجنة في البطون، وخلق الثمار، وغير ذلك، والله ﷻ قد جعل لكل شيء قدراً، وهو أعلم بوجه الحكمة في ذلك^(٣).

وكذلك تبدو معالم التدرج سنة ثابتة في خلق الإنسان، ومراحل تطوره، قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ

(١) ينظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ٢: ٢٧٥، وإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت: ٣٩٣هـ)، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٢، بيروت: طبعة دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ١٦: ٣١٣، وابن منظور، "لسان العرب"، ١: ٩٦٣.

(٢) إبراهيم ابن عبد الله المطلق، "التدرج في دعوة النبي ﷺ"، (ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٧هـ) (ص: ١٧).

(٣) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ٣: ٢٣٤.

ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴿٥﴾ [الحج: ٥].

فتلك سبع مراحل، ويبدو أن لهذا العدد أسراراً في هذه السورة -سورة الحج-، فقد ذكر من أوصاف المؤمنين سبعة، ومن مراحل خلق الإنسان سبعة، ومن السماء والأرض سبعة، وهنا يذكر من نعمه علينا سبعة، لذلك كان للعلماء، وقفات عند هذا العدد بالذات. وسن هذا التدرج كذلك في التشريع، إذ شرعه بالتدرج على مراحل، فأنزل القرآن منجماً في ثلاث وعشرين سنة، وشرع أركان الإسلام بالتدرج، وأباح، وحرم بالتدرج. وقد كان النبي ﷺ يرسخ عقيدة التدرج في أصحابه ﷺ، خلال البرنامج التربوي التعليمي، فلم يقفز بهم قفزة واحدة، لتعلم الإسلام جملة واحدة، إذ القفزات المحطمة لا خير فيها^(١).

وكان يلقي رسله إلى الأمصار أسلوب التدرج، يقول لمعاذ لما بعثه إلى اليمن واليا، وقاضياً: "إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب"^(٢).

(١) ينظر: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)، ١: ٢٢٨، وعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، "الإنقان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ١: ٤٠.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري: صحيح البخاري (كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد على الفقراء، حديث رقم: ١٤٥٨)، ورواه مسلم: صحيح مسلم (كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم: ٣١).

وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يستعملون أسلوب التدرج في التعليم، والدعوة، ففتح الله بهم أعينا عميا، وأذانا صما، وقلوبا غلفا، فكانوا إذا فتحوا مصرا من الأمصار، سلكوا منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في التدرج في تعليم أركان الإسلام، وفرائضه، واستعملوا وصيته لمعاذ: فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله... الحديث^(١).

فيبدؤون بصغار العلم، قبل كباره، وبالأركان، والفروض قبل السنن، والمندوبات، وبالمسلمات والمألوف قبل غيرها، وبالعامة قبل الخاص، وفي هذا المعنى فسر ابن عباس قول الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيَينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]

قال: ربانيين، أي: حلماء، فقهاء، ويقال الرباني الذي يعلم الناس بصغار العلم، قبل كباره^(٢).

فالخطة التربوية، التعليمية، والدعوية، لا تنسجم مع الواقع، ولا تألفها النفس، ولا ترسخ في اليقين، إلا إذا اعتمدت على أسلوب التدرج.



المطلب الثالث

الترغيب

في المطلب السابق، تطرقت لأسلوب التدرج كأسلوب من الأساليب التربوية، والدعوية، في القرآن الكريم.

ومواصلة مع تلك الأساليب التربوية، والدعوية، في القرآن الكريم، سأحدث في هذا

(١) تقدم تخريجه قريبا.

(٢) علق هذا القول البخاري، في صحيح البخاري (كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل: ١٦٠)، وينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٤: ١٢٢، ومحبي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ١: ٤٦٣.

واستعمل هذا الأسلوب في مجال العلم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]

قال الحسن: قرأ ابن مسعود هذه الآية، وقال: "يأيتها الناس افهموا، هذه الآية، ولترغبكم في العلم، فإن الله تعالى يقول: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات"^(١).

وقد كان النبي ﷺ يستعمل أسلوب الترغيب، والتحفيز، فيرغب أصحابه في التعليم، ويحفزهم بالثواب والجوائز، فيقول: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة"^(٢)، وقال: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"^(٣).

تأسيا بالقرآن، واقتداء بالسنة، وإيمانا بضرورة هذا الأسلوب، وإيجابيته، ومعرفة مدى تأثيره، سواء كان بالثناء، والمدح، أو بالحوافز، والجوائز، أو بالثواب في المآب، سلك الصحابة رضي الله عنهم أسلوب الترغيب في المجال التربوي، والدعوي؛ لأن الترغيب أسلوب يتفق مع طبيعة الإنسان حيثما كان، وفي أي مجتمع، لأن الفرد إذا استثير شوقه إلى شيء ما، زاد اهتمامه به، فسرعان ما يتحول هذا الشوق إلى نشاط يملأ حياته أهمية، وعملا، وتعلقا بما تشوق إليه، ورغبة في الحصول عليه.

والترغيب نمط من أنماط التشجيع، وهو تكريم وتأليف في نفس الوقت، وينقسم

=المظفر (المتوفى: ٤٨٩هـ)، "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض،

السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ٤: ٤٦٢، وعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:

٩١١هـ)، "الدر المنثور". (بيروت: دار الفكر)، ١: ٧٤٧.

(١) الثعلبي، "تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٩: ٢٦٠. وينظر: البغوي، "معالم التنزيل"، ٥: ٤٦،

وابن الجوزي، "زاد المسير"، ٧: ٣٢٤.

(٢) رواه مسلم: صحيح مسلم (كتاب الذكر والدعاء . . ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، برقم: ٢٦٩٩)، وأبو

داود: سنن أبي داود، باب الحث على طلب العلم: (٣٩/٤)، حديث رقم (٣٦٤١)، وابن ماجه: سنن ابن ماجه، باب

فضل العلماء والحث على طلب العلم: (١/١٤٥) حديث رقم: (٢٢٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري: صحيح البخاري (كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، حديث رقم: ٧١)،

ومسلم: صحيح مسلم (كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، حديث رقم: ١٠٣٧).

الترغيب إلى قسمين، مادي، ومعنوي:

١. الترغيب المادي، كالجوائز، والهدايا، والنقود.

مثاله: الترغيب التربوي الذي فعله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، لأهل الكتاب حيث رخص لهم في زكاة المسلمين، ليؤلف قلوبهم، ويرغبهم في الإسلام، وقال في تفسير "المؤلفة قلوبهم" في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠] قال: "هم زمني أهل الكتاب" ^(١)، ثم أجراها عليهم في عهده.

وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم من المشركين، والمسلمين.

٢. الترغيب المعنوي، كالثناء، والمدح، والإطراء، والشكر، والنظر بعين الرضا، والاستحسان.

ومن شواهد، وصوره، اعتراف المسلمين بما في غير المسلمين من الفضائل، والصفات الحسنة، يقول عمرو ابن العاص رضي الله عنه، في الروم: "إن فيهم لخصالا أربعا: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين، ویتيم، وضعيف، وخامسة حسنة، جميلة، وأمنعهم من ظلم الملوك" ^(٢).

و التشجيع المعنوي أفضل استخداما من التشجيع المادي، لأن الأول يولد الرغبة، والميل إلى الأعمال التي يشجع عليها الفرد أكثر من الثاني، كما أن الأول يتطور مع مراحل

(١) أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، (ت: ٢٣٥هـ)، "مصنف ابن أبي شيبة". تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت. (ط١)، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ٢: ٤٠١، وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، "تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم". تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٣)، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ، ٦: ١٨١٧، والسيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالماثور"، ٤: ٢٢٢.

(٢) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو السبتي، أبو الفضل اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، "إكمال المعلم بفوائد مسلم". تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل. (ط١)، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٨: ٢٣٢، والنووي، "شرح صحيح مسلم"، ١٨: ٤٣ - ٤٤.

النمو العقلي، حتى يصل إلى أعلى درجاته، وهي الإقدام على أعمال الفضيلة، أما التشجيع المادي، فإن الاستمرار عليه قد يكون له بعض الأضرار، لأنه قد يصبح شرطاً للقيام بالعمل المطلوب، أو الكف عن العمل غير المرغوب فيه.

ولا يعني ذلك أن التشجيع المادي ممنوع في جميع الظروف؛ بل إنه أحياناً يكون أفضل.



المطلب الرابع

التلقين

في المطلب السابق تناولت أسلوب الترغيب، كأسلوب من الأساليب التربوية، والدعوية في القرآن الكريم، مما يمهد لنا الحديث في هذا المطلب عن أسلوب آخر، من الأساليب التربوية، والدعوية، ألا وهو أسلوب التلقين.

التلقين في اللغة: "من اللقن: مصدر لقن الشيء، يلقنه لقناً، وكذلك الكلام، وتلقنه: فهمه. ولقنه إياه: فهمه. وتلقنته: أخذته لقانية. وقد لقنني فلان كلاماً تلقيناً؛ أي فهمني منه ما لم أفهم. والتلقين: كالتفهم. وغلّام لقن: سريع الفهم"^(١).

فالتلقين يعني: التفهم، ولا يعني: الحشو، والحقن، كما يتصوره البعض.

التلقين في الاصطلاح: "أسلوب في التعليم يركز على تنمية الجانب المعرفي لدى المتعلمين، بالسرّد، والتحفيظ، والمتابعة المباشرة، من المعلم للمتعلم، إن أسلوب التلقين في التعليم قديم متجدد"^(٢).

يعتبر التلقين أسلوب زكي من أساليب التعليم، خاصة في مرحلة التمهيد، للمبتدئين، وهذا الأسلوب اتخذه الوحي منهجاً كان يتعامل به مع النبي ﷺ، قال الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) **﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾** (١٧) **﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَلَّعَ قُرْآنَهُ﴾** (١٨) **﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾** (١٩)

[القيامة: ١٦-١٩]

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٣: ٣٩٠.

(٢) أ. غالية حمد السليم، "مقرر طرق التدريس الخاصة"، قسم الشريعة مستوى ثامن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص (١١).

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك لتعجل به.

وعن عبد الله بن عباس: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال: أن نُقرئك فلا تنسى، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ عليك، ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ يقول: إذا تلي عليك؛ فاتبع ما فيه^(١).

فيكون أول التلقين كالقاء بذر في الصدر، ومذاكرته، كالسقي، والتربية له، حتى ينمو ذلك البذر، ويقوى، ويرتفع شجرة طيبة، راسخة، أصلها ثابت، وفرعها في السماء.

وقد كان النبي ﷺ، يستعمل هذا الأسلوب مع أصحابه، خلال عملية التعليم، فقد باشر ﷺ تعليم المسلمين القرآن بنفسه، وذلك عن طريق التلقين، يقول ابن مسعود رضي الله عنه:
"والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة"^(٢).

وأخرج عنه أنه قال: **"كنا مع رسول الله ﷺ، وأنزلت عليه والمرسلات، وإننا لنتلقاها من فيه"**^(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: **"كان رسول الله ﷺ، يعلمنا التشهد، كما يعلمنا السورة من القرآن"** وفي رواية ابن رمح كما يعلمنا القرآن^(٤).

وعن جابر بن عبد الله قال: **"كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة، في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن"**^(٥).

وقد ترسخ هذا الأسلوب التربوي في منهج الصحابة رضي الله عنهم، فكانوا يمارسونه خلال عملية التعليم، والدعوة، وأوضح دليل على ذلك تلقينهم كتاب الله لمن بعدهم حتى وصل إلينا مشافهةً، متصل الإسناد.

فلو وقف أصحاب المناهج التربوية قليلاً، مع التلقين، وعادوا إلى مفهومه الحقيقي،

(١) الطبري، "تفسير الطبري = جامع البيان"، ٢٣: ٥٠١، وينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٢٧٩.

(٢) البخاري: صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم: ٥٠٠٠).

(٣) البخاري: صحيح البخاري (كتاب التفسير، باب قوله تعالى: فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ "سورة المرسلات"، حديث رقم: ٤٩٣٠).

(٤) مسلم: صحيح مسلم (كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، حديث رقم: ٤٠٣).

(٥) البخاري: صحيح البخاري (كتاب التهجد بالليل، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، حديث رقم: ١١٦٢).

من خلال التجربة الإسلامية، التي كان عليها سلف الأمة، لوجدوا أن التلقين أمثل وسيلة للتعلم، وللتربية، ولاغتنام فرصة الوقت، واهتبال سنحات القوى العقلية، فالتلقين يكفيه فخراً أنه الأسلوب العملي الأمثل لتناقل القرآن الكريم، بين صدور الحافظين، نصّاً، وحُكماً، وتطبيقاً.

إن تعليم فئام كثيرة من الناس، ودعوتهم منوط بتلقينهم مبادئ الإسلام، وصور الحق حاجة مُلحة، تقتضيها ظروفهم الدينية، والأخلاقية، ولإنقاذهم من مراض الكفر، وبرائث الجهل، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وقد أدرك الصحابة رضي الله عنهم قبلنا، أن الدعوة، وتعليم مبادئ الدين تعسف، لن يتحقق إلا بوسيلة التلقين، لأن حصول الاقتناعات، ورسوخ اليقين، وتكوين الملكات، وتشكّلها يتوقف على أسلوب التلقين، ولذا يقول ابن خلدون في مقدمته: "إلا أن حصول الملكات عن المباشرة، والتلقين، أشد استحكاماً، وأقوى رسوخاً"^(١).

وإن التلقين هو أحد المحاور الرئيسية، في تكوين الإنسان، وهو الذي يعمل على صياغة العقول، والنفوس، ويزرع القيم، والأفكار، والمبادئ التي تتكون منها شخصية الإنسان في المستقبل.

وتلقين العلوم بالتدرج، يرسخ المبادئ، ويبني شخصية واعية، أصلها في الأرض، وفرعها في السماء.

يقول ابن خلدون رحمته الله: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين، إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج، شيئاً، فشيئاً، وقليلًا، قليلًا، يلقي عليه أولاً مسائل من كل باب في الفن هي أصول ذلك الباب، و يقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعي في ذلك قوة عقله، واستعداده لقبول ما يورد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية، وضعيفة، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن، وتحصيل مسائله، ثم يرجع به

(١) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ابن خلدون، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، "مقدمة ابن

خلدون". (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات)، ص (٥٣١ - ٥٣٢).

إلى الفن ثانية، فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفي الشرح، والبيان، ويخرج عن الإجمال، ويذكر له ما هنالك من الخلاف، ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن، فتجود ملكته، ثم يرجع به وقد شدا، فلا يترك عويصاً، ولا مبهمًا، ولا منغلَقًا، إلا وضَّحه، وفتح له مغلقه، فيخلص من الفن؛ وقد استولى على ملكته.

هذا وجه التعليم المفيد، وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات، وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له، ويتيسر عليه^(١).



المطلب الخامس

الحوار

في المطلب السابق تحدثت عن أسلوب التلقين، كأسلوب من الأساليب التربوية، والدعوية في القرآن الكريم.

وفي هذا المطلب يتجدد أسلوب آخر، من الأساليب التربوية، والدعوية، وهو أسلوب الحوار والمناقشة.

الحوار لغة: "من المحاور، والمحاوره معناها: مراجعة المنطق والكلام والمخاطبة، وذلك مشتق من الحور، وهو الرجوع، ويأتي بمعنى النقصان، وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم، والتحاور: التجاوب، واستحاره: استنطقه"^(٢).

والحوار في الاصطلاح: "هو الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب، لا يقصد به الخصومة"^(٣).

يعتبر الحوار منهج إسلامي أصيل في التربية، والتعليم، وفي الدعوة إلى الله ﷻ، كما أنه

(١) ابن خلدون، "المقدمة"، ص (٥٣١ - ٥٣٢).

(٢) الفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، ٤: ٦٨٧، وينظر: بن سيده: "المحكم والمحيط الأعظم"، ٣: ٥٠٢، وابن منظور، "لسان العرب"، ٤: ٢١٨.

(٣) أحمد عبد الله الضويان، "الحوار أصوله وآدابه السلوكية". (ط ١، الرياض: دار الوطن)، ص (١٧).

وسيلة، ناجحة، لتبليغ الرسالة، وتربية العقول، وترسيخ المبادئ، وقد عرض القرآن محاورات عدة واقعية، تجلب القوى العقلية، والعاطفية للمستمع، وتقرب منه الحوار كأنه حاضر وقتها.

ومن أمثلة ذلك حوار الله تعالى للملائكة، وحوار موسى لفرعون، وحوار المرأة التي تجادل النبي ﷺ في زوجها، والحوار الذي كان بين خليل الله إبراهيم عليه السلام وبين الله ﷻ حين طلب منه أن يريه كيف يحيي الموتى، وغير ذلك.

فالحوار من أهم الوسائل التربوية للتعليم، والتفاهم بين الناس، ومن أهم وسائل المعرفة، والإقناع، مهما كانت الثقافات، والتوجهات، ومن أهم وسائل الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] أي: خاصمهم، وناظرهم بالخصومة التي هي أحسن^(١).

أي: جادلهم بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة، من الرفق، واللين، من غير فظاظة، أو بما يوقظ القلوب، ويعظ النفوس، ويجلو العقول^(٢).

وفي السنة النبوية تطبيقات للحوار مع المدعوين، والمتعلمين على اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية، والعقدية.

ومن الأمثلة على ذلك: الحوار التعليمي، والدعوي الذي جرى بين النبي ﷺ، والرجل الذي جاء يستفتيه عن امرأته وقد ولدت غلاماً أسود، فأنكر ذلك فقال له النبي ﷺ: "ألك إبل؟ قال: نعم، قال: فما لونها؟ قال: سود. قال: هل فيها من أورك؟ قال: نعم. قال: فأني له ذلك؟ قال: عسى أن يكون نزع عرقه، قال: وهذا عسى أن يكون نزع عرقه"^(٣).

(١) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ١٠٣.

(٢) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو. (ط ١)، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ٢: ٢٤٢.

(٣) متفق عليه: البخاري: صحيح البخاري (كتاب الطلاق، باب إذا عَرَضَ بنفي الولد، حديث رقم: ٥٣٠٥)، ومسلم:

فكان الحوار بينهما أسلوباً، ومنهجاً مرضياً، للوصول إلى الحق الذي لا مزية فيه.

ونجد كذلك نماذج من الحوار راقية، جسدت مواقف الصحابة الحوارية، خلال عملية التعليم التربوية، والتي ساهمت في الدعوة إلى الله تعالى مساهمة قيمة.

ولنأخذ نموذجاً من ذلك: بعد بيعة العقبة الأولى، في سنة إحدى عشرة من البعثة، أرسل رسول الله ﷺ مع هؤلاء المبايعين أول داعية، وأول سفير في يثرب، ليعلم المسلمين فيها شرائع الإسلام، ويفقههم في الدين، وليقوم بنشر الإسلام بين المشركين. واختار رسول الله ﷺ لهذا العمل العظيم مصعب بن عمير العبدري رضي الله عنه.

وعندما وصل مصعب إلى يثرب، نزل على أسعد بن زرارة، ابن خالة سعد بن معاذ، وأخذ مصعب يؤدي مهمته في الدعوة إلى الله تعالى.

ومن أروع ما يُروى من نجاحه، وحكمته في الدعوة من ذلك: أن أسعد بن زرارة خرج به يوماً إلى دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظفر، فدخل به حائط بني ظفر على بئر يقال لها: بئر مرق، فجلسا في الحائط، واجتمع إليهما، رجال ممن أسلم، فسمع بهما أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ، وهما يومئذ سيدا بني عبد الأشهل، وكانا مشركين، فقال سعد لأسيد: اذهب إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا، ليسفها ضعفاءنا فازجرهما، وانهما عن أن يأتيا دارينا، فإن أسعد بن زرارة ابن خالتي، ولولا ذلك لكفيتك هذا.

فأخذ أسيد حربته، وأقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال لمصعب: هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه، فقال مصعب: إن يجلس أكلّمه.

وجاء أسيد فوقف عليهما مُتَشَتِّماً، فقال: ما جاء بكما إلينا، تُسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة. فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كُفَّ عنك ما تكره؛ فقال: أنصفت، ثم ركز حربته، وجلس إليهما.

فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقالا: والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم، في إشراقه، وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا الكلام، وأجمله! كيف تصنعون إذا

أردتم أن تدخلوا هذا الدين؟ قالوا له: تغتسل، وتُطهّر ثيابك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تُصلي، فقام، واغتسل، وطهّر ثوبيه، وتشهد شهادة الحق، ثم قام فركع ركعتين، ثم قال لهما: إن ورائي رجلاً إن يتبعكما، لم يتخلف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن، وهو سعد بن معاذ.

ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد، وقومه، وهم في ناديم، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلاً قال: أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف على النادي قال له سعد: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فوالله ما رأيت بهما بأساً، وقد نهيتهما فقالا: نفعل ما أحببت، واحتال أسيد على سعد من أجل أن يذهب إلى مصعب، لكي يحدث له ما حدث له، فقام سعد بن معاذ مغضباً، وأخذ الحربة، فلما رآهما مطمئنين عرف أن أسيداً إنما أراد أن يسمع منهما، فوقف متشتماً لهما، ثم قال لأسعد بن زرار: يا أبا أمامة، والله لولا ما بيني، وبينك من القرابة ما رمت هذا مني، أتغشانا في دارنا بما نكره؟ وقد قال أسعد بن زرار لمصعب: جاءك، والله سيد من وراءه من قومه، إن يتبعك ما تخلف عنك منهم اثنان.

قال مصعب لسعد: أو تقعد فتسمع، فإن رضيت أمراً، ورغبت فيه قبلته، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره، قال سعد: أنصفت. ثم ركز الحربة، وجلس، فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن. قالوا: فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم؛ لإشراقه وتسهيله، ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين؟ قالوا: تغتسل، وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، فقام واغتسل وطهر ثوبيه، وشهد شهادة الحق، ثم ركع ركعتين، ثم أخذ حربته، فأقبل عائداً إلى نادي قومه، ومعه أسيد بن حضير، فلما رآه قومه مقبلاً قالوا: نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأياً، وأيمننا نقيية. قال: فإن كلام رجالكم، ونسائكم علي حرام، حتى تؤمنوا بالله، ورسوله. قالوا: فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل، ولا امرأة، إلا مسلماً، أو

مسلمة.

ورجع مصعب إلى منزل أسعد بن زرارة، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال، ونساء مسلمون^(١).

هكذا أسلوب الحوار مع غير المسلمين، وهكذا تعليم الجاهل، وهكذا تكون الدعوة إلى الله ﷻ، والأمثلة من هذا كثيرة جدا.

ويعد أسلوب الحوار، من أنجح الأساليب التربوية، وأنفعها، خاصة إذا قام الحوار على خطوات منطقية، صحيحة يقبلها العقل، كما أن هذا الأسلوب من الأساليب المشوقة، للمتربي، وللسماع، وقلمًا يصاحبه الملل، والسآمة، نظرا لما يوقظه من العواطف، والانفعالات في نفس المتربي.



(١) ينظر: عبد الملك ابن هشام المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، "السيرة النبوية لابن هشام". تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. (شركة الطباعة الفنية المتحدة)، (٢: ٤٣-٤٦)، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)، ٢: ٤٣٨، ٤٣٩، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، "مجمع الزوائد ومنع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي. (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ٦: ٤٢.

الخاتمة

في ختام هذا البحث "أصالة الأساليب القرآنية التربوية والدعوية" والذي تناولت فيه أسلوب القدوة والتدرج والتلقين والترغيب والحوار، مؤصلا من الكتاب، والسنة، وممثلا بما تيسر من فعل الصحابة رضي الله عنهم، ومبيناً أهمية الالتزام به، وثمرته، وفوائده. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. أن منهج التربية في القرآن الكريم ينبثق من كمال هذا الدين، ومعجزة هذا الكتاب المجيد؛ فتربيته تسع كل المجالات، كما أنها باقية، صالحة، لكل عصر، وجيل.
 ٢. وأن الأساليب الدعوية والتربوية هي الطرق، والفن، والكيفيات التي يسلكها المربي، والداعية عند التطبيق العملي للتعليم، وفي الدعوة.
 ٣. أن القدوة، والتدرج، والترغيب، والتلقين، والحوار، من أهم الأساليب التي أكد عليها القرآن للدعوة، والتربية.
 ٤. أن في القرآن الكريم، من الأساليب التربوية، والدعوية، ما يغني عن كثير من كتب التربية، والدعوة، التي اعتمدت على نظريات غربية، يغلب خطأها، على صوابها، وأن القرآن الكريم هو أصل لكل النظريات التي تخدم البشرية في جميع شؤونها.
- وأخيراً أجدد ضرورة العودة إلى القرآن في جميع المجالات، وخاصة المجال التربوي، والدعوي، لمعالجة التحديات. كما أؤكد على ضرورة الفحص، والتمحيص للمناهج الأدبية، والتربوية، المستوردة.

وفي الختام أحمد الله أولاً وآخراً.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



المصادر المراجع

١. أبا بطين، أحمد محمد، "المرأة المسلمة المعاصرة". (ط ٢، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ).
٢. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (المتوفى: ٣٢٧ هـ)، "تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم". تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط ٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ).
٣. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، (ت: ٢٣٥ هـ)، "مصنف ابن أبي شيبة". تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت. (ط ١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م).
٤. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨ هـ)، "مقدمة ابن خلدون". (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات).
٦. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (المتوفى: ٣٢١ هـ)، "جمهرة اللغة"، تحقيق: رمزي منير بعلبكي. (ط ١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م).
٧. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى [ت: ٤٥٨ هـ]، "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
٨. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
٩. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، "لسان العرب". (ط ٣، بيروت: طبعة دار صادر، ١٤١٤ هـ).

١٠. ابن هشام، عبد الملك المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، "السيرة النبوية لابن هشام". تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. (شركة الطباعة الفنية المتحدة).
١١. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
١٢. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).
١٣. أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض - السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
١٤. الأزهرى، محمد بن أحمد بن الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
١٥. البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
١٦. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ).
١٧. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٧٩٠هـ)، "سنن الترمذي". ضبط: صدقي جميل العطار. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٥هـ).
١٨. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (المتوفى: ٨٧٥هـ)، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
١٩. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٨٧٧هـ).

- ١٤٢٢هـ).
٢٠. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، (ت: ٣٩٣هـ)، "الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط ٢، بيروت: طبعة دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
٢١. الحازمي، خالد حامد، "أصول التربية الإسلامية". (ط ١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ).
٢٢. الرومي، الدكتور فهد، "خصائص القرآن الكريم". (ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة).
٢٣. رزق، أحمد مصباح "الترغيب والترهيب ودورها في استقامة الإنسان" (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، في التفسير وعلوم القرآن، العام الجامعي: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)
٢٤. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ)، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط ١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).
٢٥. السجستاني، سليمان بن الأشعث، (ت: ٢٧٥هـ)، "سنن أبي داود". اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. (ط ٢، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م).
٢٦. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي، "بحر العلوم". تحقيق: د. محمود مطرجي. (بيروت: دار الفكر).
٢٧. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، "الدر المنثور". (بيروت: دار الفكر).
٢٨. الشايب، أحمد، "الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)". (ط ١٢، مكتبة النهضة المصرية).
٢٩. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، "فتح القدير". (ط ١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).
٣٠. الضويان، أحمد عبد الله، "الحوار أصوله وآدابه السلوكية". (ط ١، الرياض: دار

الوطن).

٣١. الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق: الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط ١، دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٣٢. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).

٣٣. الفالح، عبد العزيز بن عثمان بن فالح. "اتجاهات المعلمين في مدينة الرياض نحو أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية ومستوى تطبيقهم له دراسة مسحية". (بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة، في تخصص الإدارة التربوية، العام الجامعي: ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٣٤. فتح الله، د. وسيم، "أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم". (الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات).

٣٥. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير". (ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

٣٦. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ)، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. (ط ٨، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٣٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ)، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: إبراهيم البردوني، وإبراهيم أطفيش. (ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

٣٨. القزويني، محمد بن يزيد، (ت: ٢٧٥هـ)، "سنن ابن ماجه". تحقيق: محمود محمد نصار.

- (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
٣٩. القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ"، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. (ط ١، الرياض: طبعة دار طيبة، ١٤٢٧هـ).
٤٠. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. (ط ٨، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
٤١. محمد أزهرى حاتم، "الوسائل المشروعة والممنوعة في الدعوة إلى الله تعالى". (الرياض: جامعة الإمام، رسالة ماجستير، ١٤٢٠هـ).
٤٢. محمد شديد، "منهج القرآن في التربية". (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية).
٤٣. مرسى، محمد منير، "التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية". (عالم الكتب، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).
٤٤. المطلق، إبراهيم بن عبد الله، "التدرج في دعوة النبي". (ط ١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٧هـ).
٤٥. المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (المتوفى: ٨٤٥هـ)، "إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والخفدة والمتاع". صححه وشرحه: محمود محمد شاكر. (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤١م).
٤٦. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو. (ط ١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٤٧. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

٤٨. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ)، "مجمع الزوائد ومنع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي. (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
٤٩. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥هـ).
٥٠. اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، "إِكْمَالُ الْمُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ". تحقيق: الدكتور يُحْيَى إِسْمَاعِيل. (ط١، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
٥١. النوري، عبد الغني، وعبد الغني عبود، "نحو فلسفة عربية للتربية". (ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٩م).
٥٢. مجموعة من العلماء، "بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو"، (ط٢، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف: المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ).
٥٣. الرحيلي، د. حمود بن أحمد بن فرج، "المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى". (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد ١١٩-السنة ٣٥-١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).
٥٤. السليم، غالية حمد، "مقرر طرق التدريس الخاصة"، قسم الشريعة مستوى ثامن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.